

دور المؤسسات والهيئات الوطنية في الحفاظ على التراث المادي وتأهيلها في حل الأزمات (الأزمة العراقية الراهنة انموذجا)

أ.د. منى عبد الكريم حسين القيسي

جامعة الكوفة- العراق

الملخص:

شهد العراق هجمة شرسة طالت الكثير من مفاصل حياة المجتمع العراقي ومنها الجانب التراثي الذي يحمل إرث وتاريخ ذاكرة مجتمع قدم الكثير للإنسانية من أول حروف الكتابة لتكون هذه الهجمة ممنهجة هدفها هو محو هذه الذاكرة عن طريق تغيير حقائق بمفاهيم المجتمع عن طريق هدم تراثه وذلك لأهميته ولا سيما التراث الحي لكونه ينمي لدى أفراد الحس الوطني والاعتزاز بالهوية والشعور بالاستمرارية وبالتالي يعزز من التماسك الاجتماعي وقدرتهم على بناء مجتمعات مرنة وسلمية وشاملة للجميع تحترم التنوع الثقافي الذي اتصف به المجتمع العراقي ليؤدي هذا إلى الإبداع البشري.

الكلمات المفتاحية: التراث المادي واللامادي, الأزمات, الإسعافات الأولية، المؤسسات والهيئات الوطنية.

Abstract :

Iraq witnessed a fierce attack that affected many aspects of the life of the Iraqi complex, including the heritage aspect that carries the legacy and history of the memory of a society that has given much to humanity from the first letters of writing, so that this attack is systematic and its goal is to erase this memory by changing the facts in society's concepts by demolishing its heritage, due to its importance, especially Living heritage because it develops among its members a sense of nationalism, pride in identity, and a sense of continuity, and thus enhances social cohesion and their ability to build flexible, peaceful, and inclusive societies that respect the cultural diversity that characterizes Iraqi society. This leads to human creativity

Keywords: tangible and intangible heritage, crises, first aid, national institutions and bodies

المقدمة:

شكل العراق الريادة في نتاجاته الحضارية المادية من العماير والفنون القديمة للحضارات العراقية القديمة والإسلامية لتكون الأكثر رسوخا ببراءة اختراع الكثير من عناصرها والتي أثرت بشكل مباشر في الحضارات الإنسانية الأخرى لتصبح هذه الآثار المادة الأكثر أهمية ومن جانب تعكس هوية وثقافة المجتمع العراقي عبر التاريخ ومن جانب آخر تربط الفرد بروابط مواطنة قوية وهويته الوطنية لذلك كانت العنصر الهام والمستهدف الأول الذي أتجه نحوه العدو لأجل تخريبه الرابط من خلال محو التراث وتاريخ من ذاكرة المجتمع وليكون عامل مساعد في سرد تاريخ مهياً مسبقاً مليئاً بالمخالطات يكون ثقافة مستقبلية بعيدة عن حضارة وثقافة المجتمع وفق منهجية العدو، ليكون المجتمع العراقي بأثره الحضاري أمام تحديات كبيرة منها عبث يد آثمة تأمر بالمنكر وتنهى عن المعروف أعدت عدة الموت بعد خلق حياة متخلفة المشوبة بالسبي والذبح والموت ضمن مشروع تأمري لتأخر المجتمع فقام بهدم تراثنا من الآثار في المتاحف وجرف مدن أثرية عريقة تحمل تاريخ بلادنا العظيم وحرقت مكتبات الجامعات لينتج مشهداً مروعا ليسجله تاريخ العراق جرحاً مروعا في جنباته.

- أهمية البحث: جاءت أهمية البحث لإبراز الدور الحضاري للمجتمع العراقي وحظوره في أبداع كل ما هو حضاري أصيل ليميز هذه الحضارة وجعلها الركيزة الأساسية لانطلاق عملية التأهيل المنهجي للمؤسسات كل حسب اختصاصه والهدف

منه حماية هذا التراث المادي الوطني للبلاد من خلال وإبراز دورها المسؤول في الحفاظ على التراث المعنوي الغير مادي في المجتمع.

- **أشكالية البحث:** تدور إشكالية البحث حول كفاية السبل المعالجة ومدى إمكانية ترشيدها في ضل الأزمة الراهنة بالاعتماد على محاور عديدة ومنها أهمية الجانب الثقافي المستوحى من تأثير الآثار والتراث المشرف لتاريخ العراق القديم. بالمقابل لأجل تولي هذه المهام هناك أسئلة عدة لابد مراعاتها لان برنامج التنمية سيكون مصيره الفشل، وبدءا من ذلك فأن تبني أسلوب المعالجة الناتج لابد تلاقي جوانب الضعف ومنها هل بالمكان استيعاب الحالة ومجتمعه بكل مقوماته الفكرية والثقافية، هل يستطيع حل المشاكل النفسية والمنهجية الدينية المتطرفة التي فرضت على المجتمع، بإمكاننا التواصل مع ما تبقى من المجتمع لمعرفة معاناتهم وطريقة معيشتهم، بمقدورنا إعادة أجيال تم سرقتهما من قبل فلول التخلف كل هذه الأسئلة ممكن حلها عبر وسائل علمية منهجية وفق خطة برنامج تنموي معالج.

- **منهجية البحث:** اعتمدنا في كتابة البحث على المنهج العلمي التحليلي والمناقشة للموضوع بعرض نماذج من الصور للمواقع المخربة للكشف لحجم الدمار من خلال المقارنة بين القديم والواقع للآثر وتحليلها ومراجعة البيانات الموثقة والمعلومات التي تم جمعها وفق محاور للبحث التي اختصت بدور المؤسسات والهيئات الوطنية وكيفية التعاون معها وسبل تكريس جهودها بالحفاظ على التراث من خلال تقسيم المهام فيما بينها فضلا عن الإشارة إلى الظروف الراهنة التي انعكست بشكل مباشر على المجتمع وتركتته الحضارية، ونتائج هذه الازمة التي أعاق مشروع تطور البلد إذ أصاب العنصر الأساسي لهذا المشروع وهو المواطن العراقي لذلك ممكن توفير الحماية النفسية والاندماج الاجتماعي اللازم والمعتمدة على الجانب الحضاري والتاريخي

للعراق ضد الهجمة الشرسة ضد مجتمعنا . وتعالج هذه الدراسة موضوعاً لا يزال بكرة لم يشبعه الباحثون بعد دراسة وتمحيصاً لوجود جوانب كثيرة منه لازالت غامضة ومجهولة، تحتاج إلى من يسبر أغوارها ويرتاد مجاهلها، حيث لوحظ ندرة الدراسات والبحوث في هذا الموضوع، وقد يكون لحدثة نوع الجريمة لدى المجتمع العراقي كان سببا في ذلك أيضا.

- **مصادر البحث:** لأجل تغطية الموضوع البحث تم الاستعانة بالمصادر والمراجع العلمية ونتائج أهم أعمال الصيانة والترميم الأثرية للبعثات الأجنبية والعراقية المشتركة التي عملت على إنقاذ ما تبقى من المواقع الأثرية المخربة. لذلك كانت هناك صعوبات للوصول إلى هذه المواقع وتصويرها كونها تحت الحماية الأمنية والدولية، لذلك تمكنا من الوصول إلى ما هو متيسر من المعلومات عبر الجهات المختصة بهذا الجانب ليضمن البحث عدد من الصور والخرائط لعدد من المواقع الأثرية. أملين أن يكون هذا البحث مساهمة في فتح الباب وإنارة الطريق أمام دراسات قادمة، ومساهمة في تجميع النصوص الجزائية المتعلقة بحماية الآثار والتراث- سواء على المستوى الوطني أو الدولي. والله ولي التوفيق.

التعريف بمصطلح الآثار والتراث:

تعد مادة الآثار والتراث من أهم العناصر الأساسية للحضارة الإنسانية والثقافة الوطنية القومية ويعتمد عليها انجاز الحضارة التي عرفت من خلال الدلالات الأثرية عليها والتي عبرت عن تأريخها فضلا عن المتر التاريخية من حوادث وشخصيات فريدة . وتشترك الآثار والتراث في صياغة هوية المجتمع أو الجماعة، إذ

تتناسب مكانة كل منهما في تشكيل تلك هوية الجماعة طرداً مع تقليد الجماعة¹، لذلك وجدنا أن قسم من التشريعات المختصة بالآثار سواء الوطنية منها أو الدولية، استخدمت مصطلح التراث للدلالة على الآثار، كمصطلح رديف للآثار، أو شاملاً لها باعتبار إن الآثار تدخل ضمناً في نطاق التراث. بينما هناك من فرقت في الأحكام بينها². ولأهمية الآثار والتراث التاريخي لمجتمعنا العراقي المعتمد عليه بالمعالجة للجانب الثقافي اللازمة علينا تحديد تعريف عام لمدلول معنى الآثار ومدلول معنى التراث أيضاً والفرق بين المفهومين.

أولاً- تعريف مدلول الآثار:

ورد مصطلح الآثار في اللغة العربية من جمع كلمة أثر وهو ما خلفه السابقون، والآثار من الأشياء القديمة الماثورة، والمأثور ما ورث الخلف عن السلف³. أما على صعيد الفقه فأن مصطلح الآثار يطلق على كل ما نتجه الإنسان من مواد ملموسة من صنع يده خلال تاريخه الطويل منذ القدم وقد تكون هذه الآثار ثابتة مثل المخطافات المعمارية كالمساكن والحصون والمعابد والسدود وقد تكون متحركة أو منقولة مثل اللقى الأثرية كالأواني الفخارية والحجرية والزجاجية⁴. تجدر الإشارة هنا إلى أن علم الآثار أختص دراسة الآثار، كما أختص هذا العلم بدراسة تراث الإنسان الفكري والمادي والاقتصادي القديمة. حتى على صعيد التشريع عبر التاريخ فقد عرف

1- احمد الحذيفي، أمين: الحماية الجنائية للآثار، دراسة مقارنة، دار النهضة، 2007، ص151.

2-الخفاجي، علي حمزة عسل: الحماية الجنائية للآثار والتراث (دراسة في ضوء أحكام قانون الآثار والتراث العراقي رقم 55 لسنة 2002)، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، مج 6، العدد 2، جامعة بابل، 2014، ص23.

3- انيس، ابراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، المجلد الأول، ط2، دار المعارف بمصر، 1179، ص5.

4- الخفاجي، علي حمزة عسل: الحماية الجنائية للآثار والتراث، المصدر السابق، ص16.

المشرع العراقي القديم وأشار إلى مصطلح الآثار وهذا ما تؤكده الدراسات التاريخية أن من القيم المتوارثة في العراق القديم العناية الخاصة بالمعابد التي كانت تمارس نشر الثقافة السائدة في العصور القديمة وكان التجاوز على ممتلكاتها أو الاعتداء على القائمين على إدارتها من أخطر الجرائم المنصوص عليها في قانون حمورابي.⁵ يتضح من خلال هذه الفقرة أن المشرع العراقي القديم قد حدد نطاق الآثار من جانبه المادي.⁶

ومن التعريفات الاصطلاحية للآثار الأخرى لدى علماء الآثار فهي تعني (المنشأ الذي له قيمة معمارية وتاريخية وعمره أكثر من مائة عام، ومعنى ذلك إنه بمرور الزمن تدخل المباني ضمن دائرة الآثار أو المباني الأثرية).⁷

ومدلول الآثار حسب التعاريف أعلاه يتطلب توافر ضابط زمني لتحقيق صفو الأثر فيجب أن يحدد بفترة زمنية يجب أن تمضي علي الشيء لعدة أثرا، فليس كل نتاج أنساني أو بقايا بشرية أو حيوانية أو نباتية تعد أثراً بل لابد من مرور الفترة الزمنية التي حددها القانون لعدة آثاراً.⁸

2- تعريف مدلول التراث:

5 - رشيد، فوزي: الشرائع العراقية القديمة- دار الرشيد للنشر- بغداد- 1979، ص 119- 120.
6- أوجي، فراس ياور عبد القادر: الحماية الجنائية للآثار، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية القانون، جامعة بغداد، 1998، ص50- 5.

7- حلمي أمين، أحمد: حماية الآثار والأعمال الفنية، دار النشر والتدريب الأمين، الرياض، لا ت، المملكة العربية السعودية، ص126.

8- أوجي، فراس ياور عبد القادر: الحماية الجنائية للآثار المصدر السابق، ص54-55.

التراث في اللغة: أصل التاء فيه واو، والتراث والميراث ما ورث والتراث ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه بدل الواو⁹. أما على صعيد الفقه فأن مصطلح التراث ذو مدلول واسع فهو يعطي للنتاج بعدا الإنساني ذا القيمة والطابع الفني أو الأدبي أو العلمي أو التاريخي أو الديني في الماضي أي هو تعبير عن كل ما هو ذي قيمة من القيم والحاضر فهو لا يخضع لفترة منية محددة الفنية أو الأدبية أو العلمية أو التاريخية، إذن التراث يعبر عن العادات والتقاليد والممارسات والأعمال التي تسود في كل بلد من بلدان العالم والتي تميز هذا البلد أو ذاك عن غيره من البلدان¹⁰. بالمقارنة مع الآثار، ولدى علماء التفسير يعني التراث: الميراث فقد ذكر المفسرون أن المقصود بالتراث في قوله سبحانه وتعالى ((وتأكّلون التراث أكلاً لما))¹¹ يعني به: الميراث، وأكلاً لما: أي من أي جهة حصل لهم من حلال أو حرام¹².

يشكل التراث منظومة ثراء متميزة تحدد أسس التجذر التاريخي لتحديد هوية الشعوب، كما يعد أداة استتقاق راهنه لماهية الإنجاز الماضي الذي حرصت عليه الشعوب من خلال انتاجاتها المادية والمعنوية مبينة صورتها وطريقة تعايشها مع المخزون لتجارب الحياة وكيفية صياغة ذلك من خلال التأثير والتأثير لعلاقة تعايشها الإنساني، وإذا كان التراث في بناء مفردته اللغوية يعني: الإرث بمعنى ما يتركه السلف للخلف كالأب للأبناء من الانبعاث الحضاري والثقافي.

9- الفيومي، حمد بن علي: المصباح المنير في برب الشرح الكبير، ج2، المكتبة العلمية، بيروت، لا ت، ص654. وأيضاً المصري، محمد بن مكرم منظور الأفريقي: ، لسان العرب، ج2، ط1، دار صادر بيروت، لبنان، لا ت، ص 202- 200.

10- اوجي، فراس ياور عبد القادر: الحماية الجنائية للآثار، المصدر السابق، ص91.

11- سورة الفجر، الآية 19.

12- الخفاجي، علي حمزة عسل: الحماية الجنائية للآثار والتراث، المصدر السابق، ص 18.

أما على الصعيد الفقهي الاصطلاحي فالتراث ضمن هذا التعريف ذو مدلول واسع فهو ميراث الماضي الذي نتفاعل معه ونمنحه إلى الأجيال القادمة، والتراث العالمي هو ملك للإنسانية وقيمة استثنائية.¹³

وينقسم التراث العالمي إلى قسمين هما:

1- التراث المادي: يعبر التراث المادي عن الجانب المادي المحسوس والمواقع التراثية والطرز من المخلقات المعمارية والتراثية المادية الملموسة الخارجة من التصنيف الاثاري والذي لم تمضي عليه الفترة الزمنية التي تم اعتمادها كمعيار عمري للكيان المادي بحيث يدخل في نطاق التراث وليس الآثار وحدد العمر الزمني للتراث بأقل من (200) سنة كما أن القيم الفنية والأدبية والدينية والتاريخية التي أنتجتها المجتمع الإنساني واحدة من أهم روافد التراث المادي.

2-التراث المعنوي: فهو النتاج ذو القيمة الفنية والأدبية والعلمية والتاريخية أي مجمل الإبداعات الثقافية، التقليدية والشعبية، المنبثقة عن المجتمع والمرافقة للتقاليد، ومنها مثلاً اللغات والقصص والحكايات والموسيقى وغيرها... والمتابع لدراسة التراث يرى بان الشعوب بدأت بالاهتمام وإظهار موروثها التراثي جنباً إلى جنب مع الجانب الأثاري، وبخاصة بعد أن شكلت السياحة في اغلب بلدان العالم مورد اقتصادي مهم يساعد في غنى موارد الدخل القومي والوطني بالإضافة إلى تركيز الدول على إظهار الثقافات الشعبية كعلامة مميزة للبلدان تحاول من خلالها نشر ثقافتها والخروج بالمظهر الراقي الجاذب بحيث يكون الزائر ذاته دليلاً سياحياً بالمجان في تحفيز الآخرين الذين يلتقي بهم عن طريق الإعجاب بما شاهده وعائشه.

3- الفرق بين الآثار والتراث:

13- المصدر نفسه، ص16.

إن مصطلح التراث ذو مدلول واسع باعتباره معبرا عن العادات والتقاليد ولممارسات والأعمال التي تسود كل بلد من بلدان العالم، فالتراث العربي مثالك بما يحويه من عادات وتقاليد ومهن هو الذي يميز الدول العربية عن غيرها من الدول، فمصطلح التراث يستخدم في الواقع للتعبير عن الأشياء ذات الطابع الفني أو العلمي أو الفكري.¹⁴

اعتمادا على ذلك فإن الآثار يمكن أن يكون الشيء له كيان مادي ملموس في حين أن التراث يمكن أن يكون شيء معنوي وليس له كيان ملموس مثل الناتج الفكري أو العادات والتقاليد التي تعد تراث لمجتمع ما . فضلا عن ذلك هنالك معيار استخدمه المشرع العراقي للتمييز بين الآثار والتراث وهذا المعيار زمني فإذا كانت الفترة الزمنية التي مضت على الشيء (200) سنة فأكثر فإن ذلك الشيء يدخل من نطاق الآثار، أما إذا كانت تلك الفترة أقل من (200) سنة فإن ذلك الشيء دخل في نطاق التراث ، ومن خلال هذين المعيارين المادي والزمني يمكن التمييز بين الآثار والتراث.¹⁵

الجريمة المنكرة للدواعش بالمدن العراقية.

كان يسمى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الذي يُعرف اختصاراً بداعش، وهو تنظيم مسلح يتبع الأفكار، ويهدف أعضاؤه- حسب اعتقادهم- إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، ويتواجد أفرادها وينتشر نفوذه بشكل رئيسا في لعراق وسوريا، أضحى داعش معروفة بفيديوهات قطع الرؤوس للمدنيين والعسكريين على حد سواء، من ضمنهم صحفيين وعاملين في الإغاثة، وبتدميرها للآثار والمواقع

14 الخفاجي، علي حمزة عسل: الحماية الجنائية للآثار والتراث، المصدر السابق، ص6.

15- المصدر نفسه، ص 7.

الأثرية وتُحمّل الأمم المتحدة داعش مسؤولية انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم حرب، كما تتهم منظمة العفو الدولية التنظيم بالتطهير العرق يعلى "مستوى تاريخي" في شمال العراق. أدرج التنظيم كمنظمة إرهابية من قبل الأمم المتحدة، الإتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء، الولايات الأمريكية المتحدة.

المشروع الوطني التنموي المعتمد للنماذج الاثرية والتاريخية.

العراق واحدة من البلدان التي تنام على أرث حضاري تراثي ضخم تطفو عليها أرضه، ويأتي ذلك من خلال تنوعه القومي والطائفي والمناطقي وتاريخه الذي تعاقبت على حكمه هذه القوميات والطوائف مشكلتنا لوحة فسيفسائية جميلة متنوعة محط ذهول الرائي، على الرغم من حجم الدمار الهائل الذي طال التراث من خلال تدميرها من قبل فلول الضلام لآثار للمدن العراقية الشمالية المحتلة من قبل داعش التي حكمت فضلا عن إهمال الحكومات المتتالية لآثار وتراث العراق نتيجة ظروف البلد ومنها أذخال العراق في حروب كثيرة لم يجن منها سوى الموت والخراب ، وكان التراث العراقي احد ضحايا هذا الخراب فقد شهد ولما يزل إهمالا شديداً أدى إلى ضياع وتخریب وإتلاف الكثير من المعالم والمواقع والمواد التراثية.

وفي حقيقة الأمر فان التدمير المتعمد للآثار وأماكن العبادة ومنها الجوامع الاثرية والتراثية والأعمال الفنية هو مظهر من مظاهر الانزلاق إلى هاوية الحرب الثقافية الشاملة، لكن يتبين لنا من التاريخ أيضا أن هناك تدابير اتخذت منذ الحقب الفاتئة لضمان عدم الاعتداء على أماكن العبادة والأعمال الفنية، فكان من المحرم ارتكاب أعمال عنف بداخلها، كما كان يجوز للأعداء المهزومين أن يلجأوا إليها طلباً للملاذ ومن هنا نشأ قانون اللجوء المعتمد من قبل اغلب دول العالم اليوم . لذلك فقد جاءت اغلب الأديان والمعتقدات تحرم الاعتداء على الممتلكات والأديرة ودور العبادة،

غير أن هذه القواعد ليست بعيدة من الدين الإسلامي بشكل خاص التي تحت تعاليمها على احترام الشعوب وحمايتها وبالأخص التي تشترك في نفس الثقافة والديانة.¹⁶

يمكننا الرجوع إلى ما لدينا من ارث حضاري تاريخي عظيم بالإمكان أن نخلق منه هدف للخروج للمساهمة في حل الأزمة الراهنة لإعادة مجتمع كامل تم سرقته من قبل فلول الظلام وتسويق ثقافة خبيثة غريبة عن المجتمع العراقي الأصل، ومنها الحاجة إلى خلق المثل الأعلى أو البطل، والحاجة إلى البطل، تصبح ضرورة في المجتمعات التي تعيش حالة صراع فوضوي امني ولاسيما في الدول والكيانات غير المستقرة التي هي في طور تشكيل أنظمتها الدستورية وصياغة عقدها الاجتماعي، وقد تطول مرحلة التشكل إلى عقود وربما لقرون وصولاً إلى حالة التكامل. ولا تقتصر هذه الحاجة على الدول المتخلفة أو دول الشرق، فهناك دول مثل متطورة ما تزال حاجتها إلى عنصر البطل من أجل تعزيز الشعور الوطني وبغية تمتين عرى الوحدة الوطنية وتعزيز روح المواطنة، ومنها نجد الرواية والقصة والشعر والسينما في هذه الدول ما تزال تسعى للبحث عن البطل، ويجتهد إعلامها افتعال القصص الخبرية من أجل صياغة نموذج البطولة.

وتبنى التعاليم الشمولية ولكن بخطاب وطني، يؤثر في المثقفين وفي الطبقة الكادحة والفلاحية على السواء ولأجل امتصاص زخم تلك الظروف عملت على تمزيق أي محاولة لتقسيم المجتمع والعمل على إنتاج البطل الوطني الذي يلتف حوله المجتمع بالشكل المرجو لتمكين محاولات البطولة من إفشال المخطط الاستعماري الرامي لتمزيق نسيج المجتمع العراقي.

16- الخفاجي، علي حمزة عسل: الحماية الجنائية للآثار والتراث، المصدر السابق، ص 15.

النموذج التاريخي:

تعد الحاجة إلى البطل للتأثير على ميول واتجاهات المواطن في تعزيز رؤيته للقضايا الوطنية. لكن قصة البطل والبطولة ظلت ملازمة لمسيرة العراق خلال تاريخه الطويل، سواء في تاريخه المعاصر أم في تاريخه القديم، إذ عثر في الحضارات العراقية القديمة نتاج عراقية أصيلة ومنها سلسلة طويلة من الآلهة التي مثلت دور البطل في معالجة قضايا الصراع وأيضاً لتحقيق التوازن في الصراع الداخلي في المجتمع. ولم تخلو مجتمعات العراق القديمة من إنتاج البطل الواقعي والأرضي مثل كلكامش وإنكيكو وسرجون الأكدي وحمورابي وأشور بانيبال ونبوخذ نصر. الذين صنعتهم الأسطورة التي ضخمت من أفعالهم وممارساتهم في إدارة شؤون الدولة والإمبراطورية والمملكة. والفارق بين دور البطل في التاريخ القديم والتاريخ الحديث في العراق، هو أنه كان محورياً في الحضارات القديمة وكان عامل وحدة المجتمع ويقودها إلى الانتصار، ويمكن القول أن البطل هو الذي صنع ذلك التاريخ العظيم وهو الذي كان يقف خلف كل تلك الانتصارات والتأسيس للإمبراطوريات العظيمة¹⁷.

وسجل التاريخ الكثير من العناصر المتتالية جاءت في سرد القصة الشعرية التي صارت مرجعاً لكثير من القصص، وأبرزت المتخيل والواقعي في إدارة البطل للقصة. ومنها جاءت البطل كلكامش هو أحد ملوك مدينة أوروك الذي ينضوي معنى اسمه على القوة والبطولة والشجاعة ومنها (المحارب الذي في المقدمة)⁽¹⁸⁾.

ويعني هذا بأن كاتب الملحمة أضاف عنصراً درامياً جديداً لتلك الشخصية البطلة الإشكالية حينما وصفه بأن ثلثاه إله وثلثه الآخر بشر.

17- باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط 1، بغداد، 2009.

18- Foriong, J, G, R: Encyclopedia of Religions, Vol. 2, N.3, 1964 ,P. 142

النص كان تحدياً كبيراً لإنسان الحضارة العراقية القديمة، عندما بدأ البطل مهيمنا على كل الحضارة التي بدأت بوادها تلوح منذ عصر فجر التاريخ (3000 ق.م) حيث تطورت قرى كثيرة إلى مدن شهدت ظهور أول أشكال المدن والسلطة (السلالات الحاكمة) أو عصر دويلات المدن السومرية مثل كيش والوركاء وأور ولكش وأوما.

بالإضافة إلى ابتكارهم الكتابة وعمدوا إلى نشرها مؤشرة بقيام أول منجز أدبي وثقافي في تاريخ البشرية. وقد أشار كريم في كتابه المهم من ألواح سومر نجد في بلاد سومر أدبا غنيا ناضجا يتضمن الأساطير وقصص الملاحم والتراتيل والمراثي ومجموعات متنوعة من الأمثال الفريدة الرائعة والخرافات والرسائل والمقالات. وعلى هذا فليس بعيدا عن الواقع إذا تنبأ المرء بأن الكشف عن هذا الأدب القديم الذي ظل منسيا دهرًا طويلاً وإعادته ستكون في الواقع عملاً عظيماً يقدمه قرننا الراهن إلى الدراسات الإنسانية. بذلك سجلت حضوراً مدهشاً في مسيرة الإبداع العراقي القديم.¹⁹

إن ملحمة كلكامش قصيدة تقع في اثني عشر لوحاً في قصة بحثه عن الحياة الأبدية. يتجسد فيها الصراع في تعارض واضح للقوى غير المتكافئة، بين كلكامش وصديقه انكيديو من جهة وبين قوى خارقة للآلهة والمخلوقات المتوحشة المخيفة من جهة أخرى وصولاً إلى مكان الخلود الذي يبحث عنه البطل السومري.

وحمل هذا الصراع عنصراً درامياً نجد فيه تحدٍ للقوى الخارجية والتحديات والقدر المتربص مع ما يدور داخل نفس كلكامش الباحث عن عشبة الخلود من عواطف وانفعالات وهموم وآلام وتأثر ولعبت اللغة الدرامية دوراً بارزاً في إظهار نوع الشخصية التي تدور حولها أحداث الملحمة، فسجل النص حضوراً ريادياً في إشغال القصة بأدوات محكمة جعلتها تأخذ حيزاً واسعاً وبأهراً من النجاح والمراد هنا وحسب

19- كريم، صموئيل نوح: من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، بغداد، 1955.

التوارد القصصي في أدب العراق القديم، بأن يجعل الكاتب، شخصية البطل قريبا من صنف الآلهة للإثارة وللتبرك وسحب المعتقد الديني إلى ثايا القصة كواحد من أهم شروط أي منجز أدبي في تاريخ العراق القديم.²⁰

ومن الأمثلة الأخرى ومنها الحقبة المظلمة الممتدة من سقوط مدينة اكد على يد الكوتين الذين جاءوا من الجهة الشرقية من العراق وهي مشابهة لظروف العراق الحالي المستوحات من السجل المشرف للملك اوتو حيكال ملك مدينة الوركاء الذي قاد حملة عسكرية لتحرير البلاد من حكم الكوتين وملكهم تبريكان والقضاء عليهم وتعد أول معركة تحرير في تاريخ العراق القديم، ليطلق على نفسه ملك الجهات الأربعة، وقد اقتبسه ليمثل على الأغلب إلهاما سياسيا أكثر من حكما حقيقيا. ففي تلك الحقبة السوداء، انهارت جميع المؤسسات الفكرية والثقافية العراقية، كانت تلك المرحلة من السبات والفراغ امتدت والبالغة قرن من الزمن من الظلامية²¹.

يمكن الاستفادة من هذا التراث الثقافي غير المادي ومن هذه الأمثلة المستوحات من الآثار والتراث الرصيد الدائم من التجارب والخبرات والمواقف التي تعطي الإنسان والمجتمع القدرة على أن يواجه أزمات الحاضر، ويتصور المستقبل بوصفها من أهم مكونات الذاكرة البشرية الممتدة إلى أعماق جذور مكوناتها. وفي خضم الظروف الأمنية القلقة الراهنة التي يشهدها بلدنا العزيز إذ وجد المتربصون فرصة كبيرة لتنفيذ مخططاتهم بهدف تفرغ البلد من محتواه الحضاري عن طريق سرقة ممتلكاته الثقافية وتدمير تراثه الحضاري العميق، لا يخفى حجم الضرر الكبير

20- باقر، طه: ملحمة كلكامش، وزارة الثقافة والإعلام. بغداد، الطبعة الرابعة، 1980. وأيضا، الأحمد، سامي

سعيد: ملحمة كلكامش، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد، 1990.

21- لويد، سيتون: آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي، ترجمة سامي سعيد

الأحمد، بغداد، 1980.

الذي لحق بالآثار والممتلكات الحضارية والثقافية العراقية بعد عام 2003، وما تسببته الهجمة الشرسة على المتاحف العراقية من تخريب وسرقة آلاف التماثيل واللقى الأثرية التي كانت تشكل تراثا عالميا وكنزا عراقيا يفتخر به، كما عمدت جهات خارجية إلى شراء ذمم ذوي النفوس الضعيفة والضمائر الملوثة وإغرائهم بالمال مقابل قيامهم بسرقة الآثار أو تهريبها أو التدمير أو الإتلاف لها أو للتراث يعني انقطاع جزء من تاريخنا وفي حقيقة الأمر فإن التدمير المتعمد للآثار وأماكن العبادة أو الأعمال الفنية هو مظهر من مظاهر الانزلاق إلى هاوية الحرب الثقافية الشاملة، ومحو شيء من ذاكرتنا لن نعوضه أبداً، فقيمة الآثار والتراث لا تقف عند متعة مشاهدة المكان فحسب ولكنها تعني استعادة التاريخ، فإذا سقط المكان أو توارى سقطت معه رموز التاريخ وضاعت ذاكرة الأمة ، وتراثها.²² لذلك يجب الاهتمام والعمل بمكافحة الجرائم الماسة بالأمن الثقافي في العراق.²³

دور المؤسسات والهيئات الوطنية في الحفاظ على التراث المادي ومشاركتها في حل الأزمات:

يأتي دور المؤسسات والهيئات الوطنية وحتى المنظمات الإنسانية بعملها المسئول اتجاه هذه القضية الأساسية بالمجتمع والبلد من جانب آخر زيادة الوعي والإدراك لمفهوم التحديات والجرائم التي لازالت غريبة وغير مفهومة لدى الكثير من عامة الناس²⁴، لذلك فأن الاهتمام بالآثار والتراث أرتبط في أول مرحلة بالجانب

22- الخفاجي، علي حمزة عسل: الحماية الجنائية للآثار والتراث، المصدر السابق، ص 10- 11.

23- التحافي، عبد الوهاب عبد الرزاق: جرائم التعدي على الممتلكات الثقافية، مجلة الموقف الثقافي، بغداد، العدد 33، 2001، ص 12.

24- ديفيس، إي: للتاريخ أهميته: الماضي كمقدمة لبناء الديمقراطية في العراق، أوربيس 49 (2)، 2005، ص 44.

الديني حيث عدت الآثار بمثابة مواد مقدسة تزرع بها المعابد لنشر الوعي الديني لكونها أكثر تأثيراً من النصوص المكتوبة، وقد أبرزت الكتابة القديمة المدونة على التماثيل إنها صنعت بدوافع دينية وتُعد المعابد من أول الأماكن وخزنت فيها الآثار واكتسبت صفة التقديس وهذا مما يشير إلى أن الآثار في كل العصور من مبدعات الإنسان الذي صنعها وشيدها لأسباب دينية أو دنيوية وإن الاهتمام الديني بالآثار جعل العناصر الدينية تشكل عاملاً ثقافياً أساسياً في صنع الحضارة وبلورتها وهي معطيات تتمسك بها الأجيال من المآثر التي ترجمت من النصوص المدونة التي عثر عليها بالمكتبات ومنها مكتبة الملك اشور بانيبال ، وهي تتضمن أحداثاً تاريخية مهمة متسلسلة زمنياً عام بعد عام.²⁵

لذلك فمن الأجدر الدعوة إلى تصعيد العناية الأكاديمية والإعلامية بعموم التشريعات الثقافية والحقوق الثقافية للإنسان المستوحات من الرموز البطولية والمآثر التاريخية خلال بث روح الوطنية²⁶ وخلق الاندماج الثقافي والاجتماعي للمجتمع العراقي بالمدن المحررة بعد التحرير يوجد لها اثر، محملاً وزارة الثقافة المسؤولية الكاملة في البحث عن الجاد عن هذا الموروث الثقافي المهم ولأجل تولي هذه المهام أمور عدة لابد مراعاتها لان برنامج التنمية سيكون مصيره الفشل وبدءا من ذلك فأن تبني أسلوب المعالجة الناتج لابد تلافي جوانب الضعف بالمجتمع ومنها أمكانية حل الإشكالية الثقافية عبر وسائل علمية منهجية وفق خطة برنامج تنموي معالج يهدف إلى استيعاب الحالة ومجتمعه بكل مقوماته الفكرية والثقافية.

25- شويله وسلمان, جعفر عباس وحسين احمد : أهم المظاهر الحضارية في تاريخ العراق القديم, فصل من تاريخ العراق قديمة وحديثة, بغداد, 1998 , ص54 وما بعدها.

26- التحافي, عبد الوهاب عبد الرزاق: القانون الثقافي, مجلة الموقف الثقافي, بغداد, العدد 24, 1999, 24.

1- دور المؤسسات التربوية والتعليمية:

التركيز على مبدأ المشاركة لمؤسسات التربية والتعليمية ومنها المدارس والجامعات والعمل بروح الفريق الواحد لإبراز هذا النموذج التاريخي الإيجابي للاقتداء فيه من باب الأخذ بمبدأ الانتماء الوطني ورفع روح المواطنة اتجاه البلد والفخر والاعتزاز بتراثنا الوطني غرس الثقة لدى المواطنين عبر الطبقة المتقفة من خلال الإشارة إلى هذه النماذج التاريخية من ضمن المنهاج الدراسي بإلقاء المحاضرات والتذكير بالقصص والأحداث للمآثر التاريخية للأخذ منها الدروس والعبر للاقتداء بها. ومن جهة أخرى نشر صور جميلة تجذب الأنظار لهذه النماذج التاريخية عبر وسائل الإعلام لهذه المؤسسات ونشرها بشكل علمي داخل المدارس والجامعات والعمل لأجل نجاح الاندماج الاجتماعي، ومن جانب آخر ومنح الأمن الوظيفي لدى العاملين والعمل على توفير جميع المعلومات والنماذج الإيجابية المؤثرة بهذا الجانب ومنها صور بشكل لوحات إعلانية (advertising posters) تتضمن صورة شخصية تاريخية مع شرح بسيط بشكل مؤثر للانتباه ومنها صورة الملك كلكامش وهو يصارع الأسود كما مبين في (الشكل رقم 1)، والملك سرجون الأكدي موحد بلاد الرافدين بعد ما كان مجزءا كما في (الشكل رقم 2)، والملك حمورابي ومسلته العظيمة صاحب أعظم تشريعات بالتاريخ في (الشكل رقم 3)، وشخصية الملك العظيم آشور بانيبال المستوحات من ثقافة المنطقة نفسها الملك الذي تميز بكثير من الصفات وانفرد بها عن سائر ملوك العراق واهمها الوطنية والانتماء جاهدا إلى توحيد العراق وتعزيز أمنه كما في (الشكل رقم 4) وغيرها من الشخصيات المؤثرة بتاريخنا العراقي.

2- دور المؤسسات العسكرية والامنية:

يكن دور المؤسسات العسكرية والامنية في تقديم فرق تقدم الاسعافات الاولى في حالة طوارئ سياق معين كأن يكون حالة حرب أو حتى كوارث طبيعية أو هجمة من مجاميع أهابية كما حصل في مدينتي نمرود (كالح)²⁷ ومدينة الحضر²⁸ الاثريتين في شمال العراقي أنظر (الشكل رقم 5 (أ - ب) ؛ لذا يسمح تحليل السياق بتحديد الأحتياجات الفورية للجهات المتضررة وبالاخص الأكبر للتراث الثقافي في أزمة معينة. وعلى سبيل السرعة الممكنة والفاعلة الرئيسية، وحث جميع القدرات المتاحة لديها لاجل انقاذ وحماية التراث الثقافي. كما يمكن أن يساعد تقييم السياق أيضا على تحديد عوامل الخطر في الموقع التي يمكن أن تسبب اضرر، إلا ان قد يؤدي ضعف التأمين هذه الفرق أثناء الصراعات العنيفة إلى زيادة مخاطر النهب المنظم لمواقع التراث الثقافي لهذا فأن لهذه المؤسسات العسكرية والامنية

27- نمرود: تقع مدينة نمرود (كالح) على بعد 37 كم جنوب شرق الموصل، وقد دلت التقنيات الأثرية فيها على انها كانت مركز السياسي والعاصمة العسكرية التي تنطلق منها الحملات العسكرية للجيش الاشوري خلال لحكم الملوك الآشوريين منذ عهد الملك الآشوري شلمنصر الثالث (858-824 ق.م) وقد اجريت فيها تنقيبات عديدة، اولها كان من قبل لايرد عام 1845 واثانية برئاسة مالوان، انظر: سفر. فواد، العراقي، ميسر سعيد، عاجيات نمرود، بغداد، 1987، ص9.

28- مدينة الحضر: تقع المدينة على مسافة 110 كم جنوب غرب مدينة الموصل. وتبعد عن مدينة آشور القديمة بنحو 70 كم ويمر مجرى وادي التراث على بعد أربعة كيلومترات إلى الشرق منها. ورد اسمها في كتابات الحضر الأرامية بصيغة (حطرا) ونقش اسمها بنفس الصيغة (حطرا دي شمش) أي الحضر مدينة الشمس على نقودها الخاصة. وسميت الحضر في المصادر القديمة (Hatra) وهي مملكة عربية في عمق السهل الشمال الغربي من وادي الرافدين، أو كما عرفت ب (عربايا) أي مملكة العرب بلغت مدينة الحضر أوج مجدها في القرون الثلاثة الأولى للميلاد، حين كانت حاضرة لجزيرة العراق، يقصدها كل ذي مأرب ويحج معابدها. أنظر: موسى، رويده فيصل: الخصائص التاريخية لعمارة الحضر، مجلة كلية الاداب، العدد 95، 2010، ص 73.

دور ههم في توفير الاسعافات من القورى البشرية والموارد فضلا عن تأمين كافة الطاقات المتاحة لديهم.²⁹

3- دور المؤسسات الدينية في حل أزمة التوتر الطائفي:

يتطلب الامر الى تفعيل ومشاركة المؤسسات الدينية ورجال الدين ذات المناهج الوسطية في حلحلة التوتر الديني بين أفراد المجتمع فتأتي الحاجة الملحة لدرهم بالعمل بهذا الصدد من أجل تحقيق الأهداف المشتركة الموضوعة مشتركة مع مؤسسات الدولة المركزية. لذلك ينبغي التاكيد على المفاهيم الصحيحة تفعيلها بقواعد السلوك المجتمعي مثل التسامح واحترام الاخر من أفكار ومعتقدات ونبذ كل ماهو بعيد عن الفكر الانساني وتطوره ومنه الحفاظ على الهوية الوطنية وتراثه الثقافي, وهنا تأتي أهمية دور الحوار الوطني ليشمل الحوار مع منظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية، بشأن حماية وأمن المجتمع وتوعيتهم الذي ينعكس بشكل مباشر على حماية التراث الثقافي وبناء ثقة قوية من خلال مشاركة حقيقية مع هذه المجتمعات كأحترام المناطق المقدسة كالأضرحة والمساجد والمزارات وأنشاء نماذج متطورة بديلة غير مدمرة بهذه المناطق وهذا يأتي مسؤولية الاوقاف الدينية العراقية بالحفاظ على التراث المادي الديني وحميته حتى من امتداد التطور الحضري على حساب هذا التراث بل العمل على تطويرها وتهياتها لتكون نقاط جذب للسياحة الدينية التي أنتشرت بالكثير من المدن العراقية وهذا بالتالي يحد من التوتر الطائفي ليعم الامن بمساحات واسعة من البلاد ولاسيما بعد اتاحة الكثير من فرص العمل لأستقطاب عدد كبير من الطاقة الشبابية بهذا المجال .

29- ناندون، أبارنا: الاسعافات الاولى للتراث الثقافي في أوقات الازمات. المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية- إيكروم، 2018، ص 12.

3- دور المؤسسات الثقافية والآثار والسياحية:

يقع على عاتق وزارة الثقافة والسياحة العراقية الدور الكبير والمهمة الاولى بالحفاظ على التراث المادي والممتلكات الاثرية والتراثية الوطنية أثناء السلم أو خلال ظروف الحرب كونها خط أمامي أتجاه هذا التحدي, لذلك لابد من تخصيص ميزانية كبيرة لدعم وإعادة تأهيل الثقافي والانتعاش بعد أزمت الحروب ويأتي هذا التعافي على عدة محاور منها تعزيز الجهود الوطنية الرامية الى تلبية الاحتياجات في الحفظ والتوثيق من قبل الجهات الحكومية وخبراء المتاحف والهيئات الثقافية والاكاديمية المختصة من خلال وضع أستراتيجية طويلة الامد ومفصلة والعمل على تطويرها ووضع وبرامج طوارئ خلال الازمات في الحفاظ على التراث المادي فضلا عن وضع قاعدة بيانات أحترافية بالاشتراك مع منظمات دولية ومنها الانتربول³⁰ في البلاغ عن الآثار المسروقة جراء النزاعات وهذا وفق القوانين الدولية, الى جانب تفعيل وتعزيز الاطر القانونية وأصلاح القوانين واللوائح التنظيمية لضمان المراقبة الشديدة على المواقع الاثرية ومعالم التراث المادي. ومن جانب آخر دورها في تفعيل جانب وحدة الدراسات والبحوث المتعلقة بالجانب التراث المادي والثقافي مابين الجامعات العراقية ذات الصلة والهيئة العامة للآثار والتراث العراقية.

2- دور المنظمات الانسانية المحلية والدولية في التأهيل النفسي والاندماج الاجتماعي:

غالبا ما يتم أستخدم الأماكن التراثية ومواقع الاثرية كملاذ آمن للنازحين خلال الازمات والحروب وحتى الكوارث الطبيعية وهذا ما يسبب في تلف وتخریب

30- مؤسسة الاتحاد الدولي لحماية التراث في مناطق النزاع ALIPH (بدون تاريخ) "حماية التراث لبناء

السلام" [/https://www.aliph-foundation.org](https://www.aliph-foundation.org)

الآثر لذلك يتعين على الجهات الرسمية اتخاذ مايلوم دون حدوث هذا التجاوز والحفاظ على مواقع الآثار والتراث ومن هذه الجهات هي المنظمات الانسانية المحلية والدولية وتفعيل دورها بالتنسيق مع ذات الشأن في الحد من التجاوز على الآثر وذلك بتوفير ملاذ امن للنازحين وجميع الاحتياجات وأخذها بعين الاعتبار وتعمل هذه المنظمات على تسهيل أعمال الإغاثة. إذ تشير الإحصاءات إلى أن المنظمات كان لها دور اساسي في إنقاذ وتأمين الكثير من التراث الثقافي في معظم الكوارث. بعيدة عن المواقع الاثرية والتراثية³¹

في كثير من الأحيان، ينبغي استغلال آليات التأقلم المجربة والثروة المعرفية والثقافية التي يمتلكها أفراد المجتمع من أجل حل الكثير من المشاكل زمنها النفسية والمنهجية الدينية المتطرفة التي فرضت على المجتمع، وإمكانية التواصل مع ما تبقى من المجتمع لمعرفة معاناتهم وطريقة معيشتهم، يجب وضع خطة تنسيق للجهود المهنية لمساعدة المجتمع للمدن المحررة من خلال في مجال تقديم خدمات الصحة النفسية بعد التحرير ومنها وضع آليات التدخل وتنسيق جهود مؤسسات الصحة النفسية المتخصصة والحرص على تعدد التخصصات في فريق الواحد وتحديد معايير التحويل بين الجهات المعنية ونقاش آليات بحثية حول التأثيرات النفسية للحرب على المجتمع العراقي وتدارس كيفية مساعده بشكل مهني متخصص. ولأجل معالجة أهم التأثيرات النفسية للحرب الأخيرة على المجتمع بمختلف فئاته يجب تقديم خدمات نوعية في مجال الصحة النفسية. ومنها عرض بعض من نماذج تاريخية مؤثرة باعث للحس الوطني ورافع لروح المواطنة إلى جانب العديد من النشاطات التي يقوم بها

31- نانودن، أبارنا: الاسعافات الاولى للتراث الثقافي المصدر السابق، ص 12.

برنامج الصحة النفسية التي تقوم بها وزارة الصحة والمؤسسات المحلية والدولية على سعيهم وجهودهم المبذولة من أجل تنسيق هذه الجهود لخدمة أبناء شعبنا في مجال الصحة النفسية، التي تهدف في نهاية المطاف لتسهيل عملية تقديم خدمات نفسية مميزة ونوعية لأبناء المجتمع كما أن أهداف امن هذه الخدمة هو كيفية مساعدة الناس في حل وإدارة مشاكلهم بأنفسهم، وكيفية مساعدة المجتمع على تغيير نمط حياته بعيدة عن الأفكار السلبية الدخيلة، لتعزيز مقدرتنا لإعادة أجيال تم سرقته من قبل فلول التخلف³².

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث توصلنا الى جملة من النتائج والتوصيات التي نراها ضرورية لأستكمال الغرض من البحث.

النتائج:

كانت النتائج التي كشف عنها البحث كالآتي:

- 1- التأكيد على دور الدولة المركزية في إدارة التراث الثقافي العراقي وتسيطر عليه من خلال تفعيل دور المؤسسات والهيئات الوطنية في الحفاظ على جميع الممتلكات الثقافية والتراثية العراقية.
- 2- توقف الحياة والعلمية والتربوية لقرابة عامين ونصف ليشهد المجتمع حقبة متخلفة لينتج مجتمع مثقل بالمشاكل النفسية والاجتماعية.
- 2- هدم جوانب كبيرة من تراثنا التاريخي والثقافي يشكل متعمد وممنهج وفق أجندة أستعمارية ترتبط بعملية بناء تاريخ جديد.

32- كاظم، مهيار وآخرون: أقتراس التراث الثقافي في العراق، برنامج الشرق الاوسط وشمال أفريقيا، 22 نيسان، 2022.

3- طرح ثقافة متخلقة على جيل كامل تؤمن بأن حب الوطن شرك والدفاع عنه الحاد لطمس الهوية الوطنية.

4- الاندماج الثقافي والاجتماعي بعد التحرير المناطق المنكوبة وفق ثقافة جديدة جراء الحرب.

5- مسؤولية الحفاظ على التراث مشتركة بين الدولة أفراد المجتمع بتعريف الجيل الجديد منذ الصغر ولكافة المراحل العمرية بترائهم، سواء كان ذلك في المنزل أو بمنهاج المدرسي من خلال الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

التوصيات:

في ضوء الاستنتاجات المذكورة نقترح على المشرع العراقي كالأتي:

- 1- الاندماج الثقافي والاجتماعي بعد التحرير.
- 2- التأكيد على مبدأ المشاركة بإشراك المؤسسات التربوية والتعليمية ومؤسسات المجتمع المدني من خلال إبراز النماذج الايجابية من تاريخنا العظيم من أجل إخضاع المجتمع لمؤثر.
- 3- تبني برنامج تنموي معالج هدفه عملية تنظيف ما علق بأذان المجتمع من مواقف وصور عنيفة شاذة عن الإنسانية دون أي تأثير سلبي.
- 4- إعادة تأهيل المواطنة لدى المجتمع وأشعاره بالمسؤولية اتجاه البلد.
- 5- طرح نماذج ايجابية تكون كمثل اعلي تحاكي جميع الأعمار العقلية بالمجتمع.

المصادر العلمية:

- 1- إبراهيم انيس وآخرون، المعجم الوسيط، المجلد الأول، ط2، دار المعارف بمصر، 1179.
- 2- احمد الحذيفي، أمين: الحماية الجنائية للآثار، دراسة مقارنة، دار النهضة، 2007.
- 3- الأحمد، سامي سعيد: ملحمة كلكامش، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد، 1990.
- 4- التحافي، عبد الوهاب عبد الرزاق: القانون الثقافي، مجلة الموقف الثقافي، بغداد، العدد 24، 1999.
- 5- التحافي، عبد الوهاب عبد الرزاق: جرائم التعدي على الممتلكات الثقافية، مجلة الموقف الثقافي، بغداد، العدد 33، 2001.
- 6- أوجي، فراس ياو عبد القادر: الحماية الجنائية للآثار، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية القانون، جامعة بغداد، 1998.
- 7- باقر، طه: ملحمة كلكامش، وزارة الثقافة والإعلام. بغداد، الطبعة الرابعة، 1980.
- 8- باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط 1، بغداد، 2009.
- 9- حمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في بريب الشرح الكبير، ج2، المكتبة العلمية، بيروت، لا ت.
- 10- حلمي أمين، أحمد: حماية الآثار والأعمال الفنية، دار النشر والتدريب الأمين، الرياض، لا ت، المملكة العربية السعودية.

- 11- الخفاجي، علي حمزة عسل: الحماية الجنائية للآثار والتراث (دراسة في ضوء أحكام قانون الآثار والتراث العراقي رقم 55 لسنة 2002)، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، مج 6، العدد 2، جامعة بابل، 2014.
 - 12- سفر. فؤاد، العراقي، ميسر سعيد، عاجيات نمرود، بغداد، 1987.
 - 13- شويله وسلمان، جعفر عباس وحسين احمد: أهم المظاهر الحضارية في تاريخ العراق القديم، فصل من تاريخ العراق القديمة وحديثة، بغداد، 1998.
 - 14- فوزي رشيد: الشرائع العراقية القديمة- دار الرشيد للنشر- بغداد- 1979.
 - 15- المصري، محمد بن مكرم منظور الفريقي: لسان العرب، ج2، ط1، دار صادر بيروت، لبنان، لا ت.
 - 16- ناندون، أبارنا: الاسعافات الاولية للتراث الثقافي في أوقات الازمات. المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية- إيكروم، 2018.
- الأشكال والصور:



(الشكل رقم 1) الملك كلكلمش



(الشكل رقم 2)

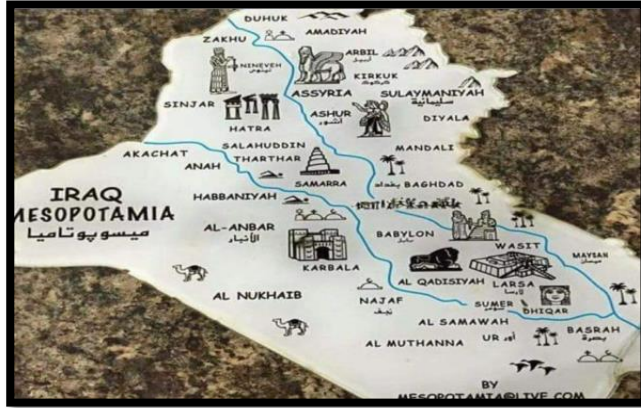
الملك اشور بانيبال (الشكل رقم 4)



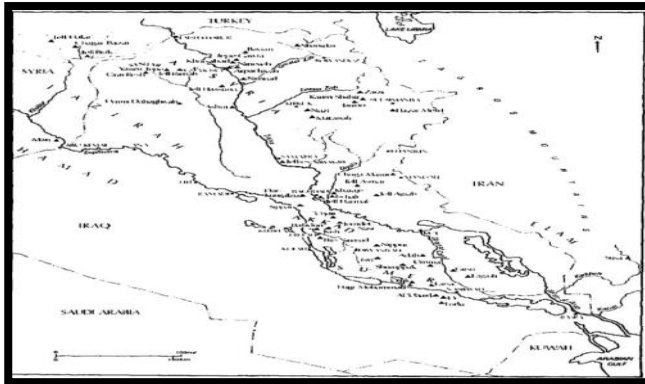
الملك حمورابي (الشكل رقم 3)



رأس من البرونز لملك ، لعله سرجون الأكدي ،
من نينوى ، العهد الأكدي ، حوالي 2300 ق.م .
في المتحف العراقي ، بغداد . ارتفاعه 30.5 سم .



خارطة العراق الجغرافية (الشكل أ)



خارطة العراق الأثرية (الشكل ب)